السيد محمد الصدر دراسة في دوره السياسي والإداري في العراق (١٨٨٣-١٩٢٢)

م.م. ثامر مكي علي
جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية

المقدمة :

اظهرت دراسة بعض الشخصيات السياسية الحاجة إلى مزيد من الدراسات لتقديم صورة واضحة الإبعاد عن تلك الشخصيات والظروف التي مرت بها ، وان الشخص هو صانع الحدث التاريخي وفهم طبيعة شخصيته ضروري مع فهم سير الإحداث وتكوينها وأسبابها ، لأن أحداث التاريخ عبارة عن سلسلة متصلة بعضها بالبعض الآخر لا يمكن فهم حدث معين من دون دراسة جذور ومعرفة العوامل الخفية الكامنة وراء تكوينه . ولا سيما إذا كان ذلك الحدث قد ارتبط بشخصية ما ، والسيد محمد الصدر واحد من الشخصيات التي تركت بصمات واضحة في تاريخ العراق المعاصر ، فهو شخصية وطنية لم يصبح تحت أي ظرف من الظروف آلة بيد السلطة الحاكمة حين ذاك ، فقد عرف بوطنيته الصادقة ودفاعه عن حقوق وطنه وشعبه في مختلف مراحل حياته سواء السياسية منها الإدارية والوزارية فكان رمزا وطنياً لا غبار عليه . إن للسيد محمد الصدر مكانة مرموقة بين علماء الدين الذين كافحوا في سبيل بلادهم ، وكان له دور بارز في الحركة الوطنية في العراق في حقبة مهمة من تاريخ العراق السياسي المعاصر (١٩٢٠- ١٩٥٦) . فهو أحد مؤسسي حزب حرس الأستقلال ، وأحد زعماء ثورة العشرين في العراق وأصبح خصماً عنيداً للسياسة البريطانية الاستعمارية ومؤيديها من ضعاف النفوس . ومن هنا جاء أختيارنا لهذه الشخصية ومتابعة نشاطها السياسي والفكري ، وما أسهمت به في الدعوة إلى الحياة الدستورية والديمقراطية في العراق .

ولادته ونسبه:

هو محمد بن حسن صدر الدين بن هادي بن محمد علي بن صالح بن محمد بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي الحسني[١]، ولد في (الكاظمية) في بغداد [٢]، في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٨٨٣[٣]، نشأ في كنف والده السيد حسن الصدر (١٨٥٦-١٩٣٥) ، الذي كان مرجعاً من مراجع الدين في عصره. وينتمي إلى أسرة توارثت الزعامة الدينية جيلاً بعد جيل ، ينتهي نسبها إلى الإمام موسى بن جعفر [7][٤]. وفي عام ١٨٩٨، أنتقل السيد محمد الصدر إلى النجف الأشرف وكان عمره خمس عشرة عاماً لتلقي الدروس في معاهدها، إذ تعلم على يد علمائها علوم المنطق والمعاني والبيان والفقه والأصول والعروض والحديث[٥].وفي عام ١٩٠٦ ، عاد الى الكاظمية[٦]ولازم والده وأنتفع بدروسه[٧].

ملامح شخصيته

كان للسيد وجه عريض ولحية كثة عريضة طويلة ،يعتم بعمامة سوداء ، ويرتدي عباءة فضفاضة فوق جبة وهندام ، بجملته وقور ومسرف في التحفظ والألتزان . حتى إذا نظرت عليه لأول مرة استغربت شكله ، قال عنه المستر (وندل ويكلي) السياسي الأمريكي الذي زار بغداد خلال الحرب العالمية الثانية "انه يمثل آلهة بابل وآشور ، ولكن خلقه كان دمثا. يحب المرونة والنوادر والقصص والأخبار ، فلا يختلف في تفكيره عن أي إن إنسان معاصر له لم يظهر بمظهره وشكله[٨].

فكان يتراءى للناظر الى قيافة السيد محمد الصدر وشكله ، انه عريق في الرجعية والتزمت الديني ومتمسك أشد التمسك بالتقاليد الموروثة مع انه كان بعيداً كل البعد عن ذلك كله في تفكيره وروحه ومشربه[٩].وكان منذ مولعاً بالقنص والفروسية ، الى جانب المطالعة والدرس ، وتأمل حال الأمة العربية فتطلع الى استقلالها ورقيها . فالسيد محمد الصدر في جملته ومحتواه كان رجلاً عظيماً ، استخدم مواهبه فيما ينفع البلاد[١٠].

دوره في تأسيس حزب حرس الاستقلال:

ISSN-1994-697X

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

عقد في شباط ١٩١٩ ، اجتماعاً في أحد جوامع بغداد لانتخاب ممثلين عن الشعب للسفر الى سوريا او أوربا لاطلاع ممثلي الدول على الحالة السياسية في العراق . كان رجال الدعوة كلاً من علي البازركان[١١] ومحمود السنوي ورشيد الشبلاوي ومحمود اليعقوبي[١٢]. إلا أن بعضهم أفشى السر الى أحد الجواسيس فما كاد ان يصلوا الى الجامع حتى أعدت السلطة لهم مجموعة من الجند قبضت عليهم باستثناء علي البازركان ونفتهم الى الهند[١٣] وكان لهذه البادرة الفاشلة اثر كبير في حالة اليأس التي عمت الشباب فوجدت جماعة منهم انه قد حان الوقت لتأليف حزب سياسي سري يأخذ على عاتقه انقاذ البلاد من الاحتلال البريطاني بشرط أن يكون منبثق من داخل العراق . فتألف حزب(حرس الاستقلال) في بغداد في نهاية شباط عام ١٩١٩[١٤]. بمبادرة فئة من المثقفين القوميين[١٥]أبرزهم السيد محمد الصدر ومحمد جعفر ابو التمن[١٦]الذي كان يتمتع بمركز خاص في الحياة الاجتماعية وفي السوق التجارية . وعلى البازركان وجلال بابان ومحي الدين السهروردي وناجي شوكت[١٧] وعدد آخر من المثقفين[١٨]. وجرى انتخاب الهيئة الإدارية وجاءت كالآتي:السيد محمد الصدر وناجي شوكت وعلي البازركان وجلال بابان ومحي الدين السهروردي وعارف حكمت ومحمد جعفر ابو التمن[١٩].وكان الحزب يعقد جلساته برئاسة محمد الصدر في الكاظمية، ومن أهداف الحزب"استقلال العراق الكامل وإنشاء حكم ملكي دستوري على رأسه أحد أنجال الملك حسين، وتوحيد كافة العراقيين بغض النظر عن طوائفهم ومللهم...والرغبة في الوحدة الوطنية وأن الحزب سوف يبذل قصارى جهده لإدخال العراق ضمن الوحدة العربية"[٢٠]وبعد ان تمركزت تنظيماته في بغداد اخذ يعمل بنشاط ليصبح مركزاً للحركة القومية والقوى المحركة في مواجهة الاحتلال. وسرعان ما تشكلت فروع له في الموصل ودلتاوه وكربلاء والنجف والمنتفك والكاظمية والحلة والشامية . غير ان نشاط الحزب تمركز في بغداد والفرات الأوسط[٢١] . ويرجع ذلك بصورة عامة الى تمركز الطبقة المثقفة في بغداد.

دوره في ثورة العشرين

نما الوعي السياسي والقومي بدرجة سريعة خلال العقد الثاني من القرن العشرين بفعل عوامل داخلية وخارجية . ولم يكن المثقفون العراقيون بعيدين عن أفكار المصلحين الإسلامين[٢٢]والقوميين العرب في سوريا ومصر.

وكان الدور المهم الذي قام به المتنورون من رجال الدين يؤكد على القومية العربية والإسلام والنزعة الدستورية ومعاداة الاستعمار اجتمعت لتكون حجر الزاوية في الحركة الوطنية العراقية ، والإسهام الفعال للعلماء وفتواهم السياسية الذي خلق جواً جديداً تماماً في البلاد ، وأن المناظرات المفتوحة والمناقشات الصريحة في الجوامع والمدارس في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها من المدن العراقية شمالاً وجنوباً خلقت وعياً عاماً بين مختلف فئات الشعب . يقول ارنولد ولسن[٢٣](وكيل الحاكم المدني العام في بغداد): " ان طبقة رجال الدين كانت تتنافس مع الزعماء الوطنيين في مناشدة الجماهير على أسس دينية ووطنية وحثها على استئصال الأحتلال العسكري"[٢٤]وكان لرجال الدين المتنورين دوراً بارزاً في تحريك ثورة عام ١٩٢٠ ، لما لهم من نفوذ معنوي في نفوس أبناء البلاد وفي التنظيمات السياسية[٢٥]ومنهم السيد محمد الصدر الذي كان له دور في تكتيل القوى وتنظيم الأجتماعات تحت ستار الدين أو الشعائر الدينية . فقد كان يأتي من الكاظمية متوجهاً إلى دار يوسف السويدي[٢٦] ومعه عدد كبير من المواكبين وفي أيديهم الشموع وهم يصدحون بالكلمة (لا اله ألا الله) حتى يكتمل الجمع وتلقى الخطب وتتخذ القرارات . وحين تسأل السلطة عن مغزى الأجتماع يقال لها احتفال ديني ويجري حسب التقاليد المألوفة[٢٧].

وتقام في شهر رمضان الاحتفالات الدينية ليلاً، لذا وجد رجال الدين والمثقفون فرصتهم للتحريض ضد الاحتلال البريطاني عن طريق تعبئة الجماهير وصولاً الى الاستقلال التام[٢٨].

فأقيمت في جامع الميدان في بغداد اول حفلة رمضانية في العشرين من نيسان عام ١٩٢٠، وطبعت لها بطاقات الدعوة للحضور من قبل الطبقة المثقفة المنتمية الى حزب الاستقلال . وقد اجتمع في الجامع نحو عشرة الاف نسمة والقيت فيه الخطب وانشدت القصائد، وفي الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠ ، اقيم في جامع الحيدر خانة احتفال كبير جاهر فيه الخطباء والشعراء بمعاداة الانكليز . وكان لقصيدة الشاعر عيسى الريزلي الاعظمي[٢٩] وقع كبير إذ اثار حفيظة الانكليز فأوعزوا بالقبض عليه واعتقاله، وعندما بلغ حزب (حرس الاستقلال) نبأالقبض على الشاعر وجه الحزب النداء الى الاهالي في جامع الحيدر خانة ،

ISSN-1994-697X

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

فأستجاب الناس للنداء وأزدحموا في الجامع وانقطع الطريق على المارة والقى احد أعضاء حزب حرس الأستقلال خطبة حماسية دعا الناس فيها الى الوقوف ضد الحكومة واطلاق سراح الشاعر بالقوة[٣٠].

قوبل أعلان بريطانيا انتدابها على العراق بالرفض والمطالبة بالاستقلال التام والتعاون التام بين الطوائف الاسلامية وانتفاضة العشائر في مختلف انحاء العراق[٣١] ،وكان موقف العراقيين بشكل عام ضد الانتداب. ففي عام ١٩٢٠ ، قدم المندوبون الخمسة عشر[٣٢]المنتخبون في جامع الحيدر خانة طلباً الى وكيل الحاكم المدني العام ارنولد ولسن يطلبون مقابلته،فأجابهم انه يرحب باستقبالهم في مقره الرسمي في الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ولكنه في الوقت نفسه اعد قائمة باسماء عشرين وجيها[٣٣]، ممن كان يظنهم يؤيدون وجهة نظره لكي يحضروا الاجتماع مع المندوبين ، وحين علم المندوبون بأختيار هؤلاء الوجهاء التقوا بهم قبل ان يجتمعوا جميعاً عند ارنولد ولسن ، وحصل الاتفاق بينهم على ان يكونوا جبهة واحدة يطالبون الحكومة باستقلال البلاد استقلالاً تاماً[٣٤] ، وحددوا مطاليبهم بالأسراع في تأليف مؤتمر يمثل الامة العراقية ليقرر شكل ادارتها في الداخل ونوع علاقتها بالخارج ، ومنح الحرية للمطبوعات ليمكن للشعب الافصاح عن رغبته وافكاره ، ورفع الحواجز الموضوعه على البريد والبرق بين انحاء البلاد وبينه وبين البلاد المجاورة له ليتمكن الناس من الأطلاع على سير السياسة الراهنة في العالم[٣٥].

وفي اليوم المقرر للاجتماع تمكن حزب (حرس الاستقلال) من تهيأة الجماهير في بغداد والكاظمية فأقفلت المخازن والحوانيت ، ووقف الجمهور صفوفاً امام وكيل الحاكم المدني العام هاتفين بالحرية . افتتح ارنولد ولسن الاجتماع وخاطب الحاضرين واهم ما يلاحظ على كلمته التهديد والوعيد ، اذ عزا اسباب تأخير تأسيس الحكومة الوطنية لعدم استتباب الامن[٣٦]. فكان رد المندوبين المطالبة بالأسراع بتأسيس الحكومة الوطنية واعلان الدستور . وقام السيد محمد الصدر فقال " ان الحركة في البلاد هي حركة سلمية لايقصد منها اثارة القلاقل . وجل مطاليبنا تأليف حكومة وطنية تؤلف على حسب تصريحات الحلفاء وفي مقدمتهم بريطانيا وفرنسا في تصريحيهما اللذين اذيعا في الثامن من تشرين الثاني ١٩١٨ ، وعملا بقررات سان ريمو ..." وقال ايضاً :" ان ما قلته وافق عليه الاعضاء وهو مكتوب "(٣٧)فقام يوسف السويدي وسلم ارنولد ولسن نص القرار"[٣٨].

إزاء المطالبة بالدستور وتأليف مؤتمر عام منتخب من اهالي العراق ، اعلنت الحكومة البرطانية بيانا في السابع عشر من حزيران عام ١٩٢٠ ، جاء فيه موافقتها على تأليف المؤتمر المذكور ، من قانون الانتخابات ينظم الامور المستقبلية وبذلك فوضت حكومة بريطانيا وكيل الحاكم المدني العام ان يدعو الاشراف من كافة النواحي والامكنة للأشتراك[٣٩]. ومحاولة لتهدئة الحالة ، جاء في البيان ، ان السير برسي كوكس[٤٠] " سيعود في الخريف المقبل لينظم تشكيل مجلس شورى تحت رئاسة عربي وتأسيس حكومة وطنية ". وقد شعر العراقيون ان بريطانيا تريد المناورة لا غير فرفضوا الانضمام اليه وبدلك عجلوا بقيام الثورة في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ ،اذ وجه السيد محمد الصدر كتاباً الى وكيل الحاكم المدني العام دعا فيه الى تأليف المؤتمر العام بدون تأخير[٤١].

تعد ثورة العشرين اولى الثورات الوطنية الكبرى التي شهدها العراق في تاريخه الحديث ، اذا اصطدم الشعب العراقي في هذه الثورة وبقوة السلاح مع قوات الاحتلال البريطاني والحق بها هزائم منكرة ، وارغم الانكليز على الاعتراف بحقه في التحرير والاستقلال وتقرير المصير .

لقد انطلقت شرارة الكفاح المسلح في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ ، حينما اعتقل رئيس قبيلة الظوالم الشيخ شعلان ابو الجون في الرميثة ، فهاجم رجال قبيلته سراي الحكومة وحرروه بعد ان قتلوا بعض البريطانيين . فكانت تلك الاطلاقات ايذاناً بأعلان الثورة التي احتد لهيبها سريعاً لتشمل انحاء مختلفة من البلاد . اشترك السيد محمد الصدر في ثورة العشرين وكان له دور كبير في تنسيق جهود الثوار، ولما اشتد غضب السلطات البريطانية قررت القبض عليه ومهاجمة داره في الكاظمية ، ولكنه استطاع الهرب والأختفاء ، ثم ذهب مع يوسف السويدي الى عشيرة المشاهدة قرب الكاظمية فآوهما الشيخ حمد الظاهر مدة . ولما علمت السلطات بوجودهما هددت الشيخ وطالبته بتسليم الفارين ، فذهب السيد محمد الصدر الى ديالى والسويدي الى كربلاء[٤٢].

ISSN-1994-697X

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وما ان استقر السيد محمد الصدر في ديالى حتى شرع بتنظيم خارطة الحركات الحربية في ضوء الامكانات التي كانت متوفرة لديه واناط مهمة الدفاع والهجوم عن قطاعات جبهته الى رجال يعتمد على خبرتهم بفنون القتال على ان يرجعوا اليه في مسائل الدفاع والهجوم .

ونتيجة لوجود قوات انكليزية في ايران قد ترسلها بريطانيا الى العراق هاجم الثوار بقيادة السيد محمد الصدر السكة الحديدية التي هي الواسطة الوحيدة تقريباً لنقل تلك القوات وفي مهاجمتهما عرقلة تلك الحركة[٤٣]. وبعد تخريب السكة الحديدية وتركها في وضع لايصلح للأستعمال أرسل السيد محمد الصدر مجموعة من الرجال ليتعاونوا مع ثوار منطقة شهربان في السيطرة على مخفر البلدة بعد ان تحصن فيه معاون الحاكم السياسي الكابتن(رايتلي) ورفض ان يستسلم، وتمكن الثوار من اقتحام المخفر وقتل الكابتن (رايتلي) وجماعة من أعوانه بعد قتال أستمر ثلاثة ايام[٤٤]استخدم الانكليز في مقاومة الثوار جماعة من الأشوريين الذين أسسوا لهم معقلاً في بعقوبة ، فصدرت الأوامر من القيادة الى الثوار بمحاصرة المعقل . وقد أسفر إطلاق النار بين الثوار والأشوريين عن خسارة لا تقل عن ٤٠ قتيلاً في مدة ثلاثة ايام. وكانت الحكومة البريطانية ترى لهذا المعقل قيمة عسكرية ولذلك أرسلت إليه قطار مشحوناً بالأسلحة والمؤن فسارع الثوار بقيادة السيد محمد الصدر بنسف القطار على بعد أربعة أميال من بعقوبة .

واستطاع الكولونيل (هاون) ان ينقل محتويات القطار المنسوف الى معقله وبذلك حال بين الثوار وبين المواد المرسلة،الأمر الذي اغرى الأشوريين للدفاع عن المعقل ، حتى أصبحت خسائر الثوار من تلك المنطقة لاتقل عن خسائر القوات الانكليزية[٤٥].

ولم يغفل السيد محمد الصدر عن نشر الثورة في المناطق التي تقع شمالي ديالى وذلك طبقاً لخطته التي انتهجتها في التخفيف عن مجرى الثورة في مناطق الفرات الأوسط لاسيما بعد وصول القوات الهندية الى العراق .ولم تمض مدة على مساعيه هذه حتى امتدت الثورة إلى اربيل وكركوك وقامت هذه المناطق بتعبير عن مقاصدها في التحرروالاستقلال[٤٦] .

وبعد وصول القوات الهندية وتحسن وضع القوات البريطانية في جبهات القتال ونجاح حكام المدن السياسيين الانكليز في اعمال التحريض والإغراء ، تحركت القوات البريطانية على بعقوبة وتمكنت من احتلالها ، وصدر بلاغ يعلن نبأ استسلام ديالى . وعزمت الحكومة البريطانية على محاصرة السيد محمد الصدر وإلقاء القبض عليه، فجهزت حملات عديدة لمطاردة أتباعه .

وكانت دعوتها لقواتها في ايران بالزحف الى العراق ، ووصول الإمدادات من بغداد وكركوك ماهي إلا وسائل أرادت منها محاصرة المنطقة بحيث تستطيع قواتها القيام بحركة التفاف توصلها إلى مقر السيد محمد الصدر .فتمكنت القوات البريطانية من احتلال دلتاوة واستعملت من الأساليب الوحشية أضعاف مااستعملته في بعقوبة . وفي اثناء هذه الأحداث حاول شيوخ القبائل اقناع السيد محمد الصدر بالهرب بعد ان اقتربت منه القوات البريطانية الوفيرة العدد ، وكان اقناعه بهذه المسألة امراً يخشون مفاتحته فيه لعلمهم بقوة جنانه وعدم التفاته الى القوة مهما تعاظمت قيمتها الا انهم تعاضدوا على مكالمته في الموضوع والاصرار عليه بوجوب مبارحة مقره فعبر السيد محمد الصدر دجلة سباحة الى ناحية بلد حيث تقيم جماعة حاتم الحداد شيخ بني تميم ، ثم توجه الى كربلاء ومنها انتقل الى سوريا في تشرين الثاني عام ١٩٢٠[٤٧].

كتب الدكتور علي الوردي[٤٨]، قائلاً : " أن السيد محمد الصدر أبلى حسناً في ثورة ديالى عام ١٩٢٠ ، فلم يستقر في مكان واحد ، بل كان يتنقل من مكان إلى آخر على بغل ضخم الجثة حصل عليه من غنائم الانكليز . وكان يحسن الرمي ويشترك في المعارك ويظهر بسالة شديدة . ولم يقتصر جهاده على منطقة ديالى وحدها بل مضى إلى العشائر النازلة قريباً من سامراء فوحد كلمتها وحملها على مهاجمة الانكليز.وقد هاجمت القوات البريطانية دلتاوة وأستعادتها ، ففر منها الصدر وعبر دجلة سباحة بالقرب من بلد والتجأ إلى الشيخ حاتم الهذال شيخ عشيرة بني تميم في تلك الناحية ، ثم مضى إلى اليوسفية و توجه منها إلى كربلاء"[٤٩]

أصبح مركز ثقل القضية العراقية في دمشق بإنتقال السيد محمد الصدر إليها حيث أصبحت محط أنظار العراقيين وموئل آمالهم . وكانت الثورة السورية عام ١٩٢٠ ، قد انتهت بألاحتلال الفرنسي فقامت القوات الفرنسية بمطاردة الثوار واعتقالهم ، لذلك سعي السيد محمد الصدر في إقناع السلطة الفرنسية بضرورة

ISSN-1994-697X

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

إطلاق سراح المعتقلين وتخفيف الضغط على المنفيين . واستطاع سماحته بنفوذه الشخصي التأثير على الجنرال(غورو) الذي اطلق ملبياً دعوة السيد محمد الصد سراح قادة الثورة السورية ورفع المنع عن المنفيين في حالة رغبة هؤلاء بالعودة إلى وطنهم(٥٠).

أنتقل السيد محمد الصدر إلى القاهرة فالحجاز ، وعاد الى العراق بصحبة الأمير فيصل بعد أعلان العفو العام في حزيران عام ١٩٢١(٥١).

وكتبت مس بل السكرتيرة الشرقية لدار الأعتماد البريطاني،قائلة:" يعد السيد محمد الصدر الشخصية الاولى في الاضطرابات واعتقد انه رجل بارع ، كما انه معكر صفو السلم ورئيس المتمردين . وبعد إجهاض ثورة العشرين ذهب إلى سوريا ومنها الى القاهرة ثم الى الحجاز ، وعاد الى العراق بصحبة الأمير فيصل بعد أعلان العفو العام في حزيران عام ١٩٢١"(٥٢).

ولما أشتدت الظروف السياسية في بغداد عام ١٩٢٢ ، دعي إلى الخروج من العراق فقصد ايران ومكث فيها سنة وستة أشهر ، بعدها عاد إلى بغداد(٥٣).

أجرى بعض قادة الحركة الوطنية في العراق ، ومنهم عدداً من زعماء ثورة العشرين من بينهم السيد محمد الصدر ومهدي ألخالصي. اتصالات مباشرة مع السلطة الجديدة ويذكر الدكتور كمال مظهر أحمد : "أن المذكرة التي بعثتها لجنة الدفاع الوطني في تشرين الاول عام ١٩٢٢ ، الى وزير الخارجية السوفيتي لرفعها الى مؤتمر لوزان إحتجاجاً على عقد العراق معاهدة مع بريطانيا عام ١٩٢٢ ، كانت بتوقيع السيد محمد الصدر ومهدي الخالصي و آخرون"(٥٤).

لخاتمة:

من خلال دراسة شخصية السيد محمد الصدر نستنتج ما يأتي:

١ـ اثر انحدار السيد محمد الصدر من عائلة عرفت بدورها السياسي والديني والإجتماعي في شخصيته التي أتجهت منذ البداية نحو الاهتمام بالشؤون العامة . وكان هاجسه دائماً أن يكون صورة ناصعة للعائلة التي ينتمي إليها.

٢ـ أدى اطلاعه على الحركات السياسية وقيادتها الى التكتل مع بعض الشخصيات المتطلعة الى الإصلاح بصورة عامة ، لبناء نظام سياسي ديمقراطي نيابي ، وكان هذا التكتل البيئة التي نما فيها حزب حرس الاستقلال . ومن خلال تتبع نشاطه الحزبي يمكن القول ان شخصيته قد أثرت في سيرة الحزب ومواقفه ولا سيما من القضايا القومية ومن الدعوة الى الاصلاح الدستوري والديمقراطي .

٣ـ جعل من القضية العراقية هدفاً يرشد اليه وهذا ما أظهره في أحداث ثورة العشرين ، إذ أنطلق إلى ساحات الثورة كجندي مجاهد وهو في مركز ديني تبنى مهام الإرشاد والتوجيه.

الهوامش :

١ـ توفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، لندن ، رياض الريس للنشر ، ١٩٨٨، ص٤٠.

٢ـ مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج١،ط١، لندن ، دار الحكمة ، ٢٠٠٤، ص ص ١٢٩ـ ١٣٢.

٣ـ عباس علي ، زعيم الثورة العراقية ، بغداد ، مطبعة النجاح ، ١٩٥٠، ص٩.

٤ـ عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، بيروت ، ١٩٨٢، ص٦٤.

٥ـ مير بصري ، المصدر السابق ، ص١٣٠.

٦ـ عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، ط١، بيروت ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٧ ، ص٢٨٣.

٧ـ ستار جبار حسين الجابري ، سعد صالح ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد) بجامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص٣٥.

٨ـ توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص٤٢.

٩ـ مير بصري ، المصدر السابق ، ج٢، ص٢٣٨.

١٠ـ المصدر نفسه ، ص٢٣٩.

١١ـ علي البازركان : ولد في مدينة بغداد في محلة الحيدر خانة عام ١٨٨٧ ، من السياسين البارزين في الحركة الوطنية ، وأحد مؤسسي حزب حرس الاستقلال ، ومؤسس مدرسة النفيض . للمزيد من التفاصيل ، أنظر : انور علي الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٠٢.

١٢ـ محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، بغداد ، ١٩٢٤، ص١٣٦.

١٣ـ انور علي الحبوبي ، المصدر السابق ، ص٦٠.

١٤ـ عادل تقي البلداوي ، التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق ، ١٩٠٨ ـ ١٩٥٨، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ص ١٥ـ ١٨.

ISSN-1994-697X

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

١٥ـ حنا بطاطو ، الطبقات الأجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية العراقية ، ترجمة : عفيف الرزاز ، الكتاب الأول ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العرابية ، ١٩٩٢ ، ص١٨٥.

١٦ـ محمد جعفر ابو التمن : ولد في بغداد عام ١٨٨١، سافر الى ايران في بعض الاعمال التجارية ، ثم عاد الى بغداد وكان في طليعة الساعيين الى تأسيس المدرسة الجعفرية الأهلية عام ١٩٠٨ . عين وزيراً للتجارة عام ١٩٢٢. شغل منصب وزير المالية في وزارة حكمت سليمان عام ١٩٣٦. توفي في بغداد عام ١٩٤٥ .

للمزيد من التفاصيل ، انظر: عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، ط٢، بغداد ، ١٩٨٠.

١٧ـ ناجي شوكت : ولد في الكوت عام ١٨٩٣، عين وزيراً للعدلية ، في الاعوام ١٩٢٩، ١٩٢٨، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٨، ١٩٤٠، وكان وزيراً مفوضاً للعراق في انقرة عام ١٩٣٠، وأعيد تعيينه وزيراً مفوضاً للعراق في انقرة للمرة الثانية عام ١٩٣٤ . تولى وزارة الدفاع في حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني في نيسان عام ١٩٤١. توفي في بغداد عام ١٩٨٠ .

للمزيد من التفاصيل انظر: ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ج١، بغداد، منشورات اليقظة العربية، ١٩٩٠ .

١٨ـ وهم عارف حكمت وعبد المجيد وشاكر محمود وحسين شلال وعبد اللطيف حميد ومحمود رامزوسعيد حقي ومحمد باقر الشبيبي ويوسف السويدي ومكي الاورفلي وبهجت زينل وسامي شوكت وعبد الغفور البدري للمزيد من التفاصيل انظر : انور علي الحبوبي ، المصدر السابق ، ص٦٠.

١٩ـ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص٥١.

٢٠ـ محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٧ـ ١٣٨.

٢١ـ محمد ظاهر العمري ، مقدرات العراق السياسية ، ج٣، بغداد ، ١٩٢٥، ص٦٠.

٢٢ـ ومنهم أ ـ جمال الدين الافغاني : ولد في اسعد اباد عام ١٨٣٨ ، فيلسوف الاسلام في عصره وأحد الرجال الذين قامت على سواعدهم نهضة الشرق الحاضر .

ب ـ الشيخ محمد عبدة: ولد عام ١٨٤٩، مفتي الديار المصرية من كبار رجال الاصلاح والتجديد في الاسلام ، اصدر في باريس مجلة" العوى الوثقى" .

وللمزيد من التفاصيل ، أنظر : أحمد حسين العلي ، حركة الاستقلال العربي ، بغداد ، ١٩٨٨.

٢٣ـ ارنولد ولسن: ولد في انكلترا عام ١٨٨٤ ، دخل كلية ساند هيرست العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٢٠ ، التحق بعد تخرجه بجيش الحكومة البريطانية في الهند . شارك في الحملة البريطانية على العراق ، وانتدبه برسي كوكس للعمل في الإدارة المدنية في البصرة بصفة نائب لرئيس الحكام السياسين فيها ، عين وكيلاً لحاكم المدني العام في آيار ١٩١٨ ، وأستمر في هذا المنصب حتى اقصائه عام ١٩٢٠ شارك في الحرب العالمية الثانية وقتل فيها عام١٩٤٠

للمزيد من التفاصيل أنظر : سؤدد كاظم مهدي ، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٩٥.

٢٤ـ ارنولد ولسن ، الثورة العراقية ، ترجمة : جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧١، ص ١٢٧.

٢٥ـ انور علي الحبوبي ، المصدر السابق ، ص ص ١٣١ـ ١٣٢.

٢٦ـ يوسف السويدي : ولد في بغداد عام ١٨٥١ ، عين شرعياً في قضاء الكوت ثم القضاء الشرعي في لواء المنتفك ومن بعده في لواء العمارة . شارك في ثورة العشرين منتقلاً بين الكاظمية وكربلاء والنجف ، وقد بذل جهوده لتنظيم صفوف الثوار .وقد كان تقدمياً في السياسة والأجتماع على الرغم من مسلكه الديني وتقاليده الموروثة . توفي عام ١٩٢٩.

للمزيد من التفاصيل ، أنظر : توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨ـ ٣٠.

٢٧ـ مير بصري ، المصدر السابق ، ج٢، ص٢٣٨.

٢٨ـ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٥ ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٧٧، ص٧٥.

٢٩ـ عيسى الريزلي الاعظمي : الأديب الشاعر ولد في بغداد عام ١٨٩٨ ، شغل عدة وظائف في ديوان الاوقاف . نفي الى البصرة على أثر القاء قصيدته المشهورة ومطلعها :

بني النهرين نسل الطيبينا

افيقوا واسمعوا حقا يقينا

للمزيد من التفاصيل ، أنظر: أنور علي الحبوبي ، المصدر السابق ، ص١٠١.

٣٠ ـ كاظم الدجيلي ، احداث ثورة العشرين ، بغداد ، ١٩٧٣، ص ص ٢١ـ ٢٢؛ علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، بغداد ، ١٩٥٢، ص ص ١١٣ـ ١١٤.

٣١ـ ارنولد ولسن ، المصدر السابق ، ص ص ٥٥ـ ٦١.

٣٢ـ المندوبون الخمسة عشر هم : السيد محمد الصدر ، فؤاد الدفتري ، محمد جعفر ابو التمن ، الشيخ أحمد الظاهر ، الشيخ أحمد الداود ، الشيخ ابو القاسم الكاشاني ، علي البازركان، عبد الكريم الحيدري ، الجامع ياسين الخضري ، عبد الرحمن الحيدري ، رفعت الجادرجي ، الشيخ سعيد النقشبندي ، عبد الوهاب النائب ، محمد مصطفى الخليل ، يوسف السويدي .

للمزيد من التفاصيل ، أنظر: مس بل ، فصول من تاريخ العراق القريب ١٩١٤ ـ ١٩٢٠، ترجمة: جعفر الخياط ، ط٢، بغداد ، ١٩٧١، ص٤٣٠.

٣٣ـ الذين دعاهم ارنولد ولسن هم: عبد المجيد الشاوي ، محمود النقيب ، علي الالوسي ، جميل صدقي الزهاوي ، صالح الملى ، محمود الشابندر ، عبد القادر الخضيري ، الشيخ شكر الله ، محمد حسن الجوهر ، جعفر عطيفة ، عبد الحسين الجلبي ، محمود الأطرقجي ، محمد حلمي الأسترابادي ، عبد الكريم الجلبي ، مناحيم دانيال ، ساسون حقيل ، عزرا مناحيم ، يهودا زلوف ، عبد الجبار الخياط ، خسرو قومجيان ، وقد أعتذر علي الآلوسي عن تلبية الدعوة .

للمزيد من التفاصيل ، أنظر : ارنولد ولسن ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

٣٤ـ مس بل ، العراق في رسائل مس بل ، ترجمة : جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص١٣٧.

٣٥ـ فريق المزهر آل فرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها ، ط١، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ص ١٢٧ـ ١٢٨.

٣٦ـ ارنولد ولسن ، المصدر السابق ، ص ص ٦٢ـ ٦٤.

٣٧ـ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

٣٨ـ المصدر نفسه ، ص٦٦.

٣٩ـ مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، ترجمة : فيصل نجم الدين اطرقجي ، بغداد ، ١٩٤٦، ص٤٨؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج١، ط٩،بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٦٠ ـ ١٦١.

ISSN-1994-697X

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

٤٠ـ برسي كوكس : ولد عام ١٨٦٤ ، تلقى تعليمه في مدرسة هارو ثم التحق بكلية ساند هيرست . عمل بين ١٨٨٤ـ ١٨٩٣ في الهند ثم انتقل للعمل في الصومال وبعدها في مسقط . في عام ١٩١٤ ، عين وزيراً لخارجية حكومة الهند التي كانت تشرف على مصالح بريطانيا في الخليج العربي والعراق وايران . التحق بالحملة البريطانية على العراق منذ بدايتها وبقي فيه حتى ايلول ١٩١٨ ، حين انتدب للعمل وزيراً مفوضاً في طهران . عاد الى العراق عام ١٩٢٠ ليشغل منصب اول معتمد سام في العراق واستمر في المنصب حتى عام ١٩٢٣ حين تقاعد .
للمزيد من التفاصيل ، أنظر: منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ـ ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب بجامعة بغداد،١٩٩٤.

٤١ـ محمد مظفر الأدهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ، دراسة تاريخية سياسية ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٩٩.

٤٢ـ مير بصري ، المصدر السابق ، ج٢، ص٢٣٨.

٤٣ـ عباس علي ، المصدر السابق ، ص ص ٨٨ـ ٩٨.

٤٤ـ المصدر نفسه ، ص٩٣.

٤٥ـ محمد مهدي البصير ، المصدر السابق، ص٦٨.

٤٦ـ صدر الدين شريف الدين ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

٤٧ـ عباس علي ، المصدر السابق ، ص ص ٩٥ـ ٩٧.

٤٨ـ علي الوردي : ولد في الكاظمية عام ١٩١٣، كان مدرساً بالمدارس الثانوية . ثم أوفد إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأتم دراسته في جامعة تكساس فنال شهادة الدكتوراة في علم الأجتماع . عاد الى بغداد فعين مدرساً في كلية الآداب ١٩٥٠، فأستاذاً مساعداً في عام ١٩٥٣.أصبح بعد ذلك استاذاً لعلم الأجتماع في كلية التربية بجامعة بغداد وأعتزل التدريس عام ١٩٧٠ ، منصرفاً الى التأليف . توفي في بغداد عام ١٩٩٥.
للمزيد من التفاصيل ، أنظر : مير بصري ، أعلام الادب في العراق الحديث ، ج٢،ط١، لندن، دار الحكمة ، ١٩٩٤، ص ص ٥٥٠ـ ٥٥٢.

٤٩ـ علي الوردي ، المصدر السابق ، ص٩٢.

٥٠ـ عباس علي ، المصدر السابق ، ص ص١٢٤ـ ١٢٦.

٥١ـ مير بصري ، أعلام السياسة في العراق ، ج٢، ص٢٣٨.

٥٢ـ مس بل العراق في رسائل مس بل ، ص١٤٥.

٥٣ـ ميرالبصري ، أعلام السياسة في العراق ، ج١، ص١٣٠.

٥٤ـ كمال مظهر أحمد ، ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي ، بغداد ، مطبعة العزاوي ، ١٩٧٧، ص٧٢ ؛ كمال مظهر أحمد ، حقائق أخرى عن مؤتمر شعوب الشرق ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العدد ٢٢، ١٩٧٦، ص ص ١٩٢ـ ١٩٣.

المصادر والمراجع :

اولاً : الرسائل والأطاريح الجامعية :

١. انور علي الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٢. سؤدد كاظم مهدي ، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٩٥.

٣. ستار جبار حسين الجابري ، سعد صالح ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد) بجامعة بغداد ، ١٩٩٦.

٤. منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ـ ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب بجامعة بغداد،١٩٩٤.

ثانياً : الكتب العربية والمترجمة :

١. أحمد حسين العلي ، حركة الاستقلال العربي ، بغداد ، ١٩٨٨.

٢. ارنولد ولسن ، الثورة العراقية ، ترجمة : جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧١ .

٣. توفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، لندن ، رياض الريس للنشر ، ١٩٨٨.

٤. حنا بطاطو ، الطبقات الأجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية العراقية ، ترجمة : عفيف الرزاز ، الكتاب الأول ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العرابية ، ١٩٩٢ .

٥. عادل تقي البلداوي ، التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق ، ١٩٠٨ ـ ١٩٥٨ ، بغداد ، ٢٠٠٣.

٦. عباس علي ، زعيم الثورة العراقية ، بغداد ، مطبعة النجاح ، ١٩٥٠.

ISSN-1994-697X

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

٧. عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، بيروت ، ١٩٨٢
٨.. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج١، ط٩،بغداد ، ٩٨٩ .
٩. عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، ط٢، بغداد ، ١٩٨٠.
١٠. عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، ط١، بيروت ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٧ .
١١. علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، بغداد ، ١٩٥٢ .
١٢. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٥ ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٧٧ .
١٣. فريق المزهر آل فرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها ، ط١، بغداد ، ١٩٥٢ .
١٤. فريق المزهر آل فرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها ، ط١، بغداد ، ١٩٥٢ .
١٥. كاظم الدجيلي ، أحداث ثورة العشرين ، بغداد ، ١٩٧٣ .
١٦. كتاب ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ج١، بغداد، منشورات اليقظة العربية، ١٩٩٠.
١٧. كمال مظهر أحمد ، ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي ، بغداد ، مطبعة العزاوي ، ١٩٧٧ .
١٨. مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، ترجمة : فيصل نجم الدين اطرقجي ، بغداد ، ١٩٤٦ .
١٩. محمد ظاهر العمري ، مقدرات العراق السياسية ، ج٣، بغداد ، ١٩٢٥ .
٢٠. محمد مظفر الأدهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ، دراسة تاريخية سياسية ، بغداد ، ١٩٧٦ .
٢١. محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، بغداد ، ١٩٢٤.
٢٢. مس بل ، العراق في رسائل مس بل ، ترجمة : جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧٧
٢٣. ـــ ، فصول من تاريخ العراق القريب ١٩١٤ ـ ١٩٢٠، ترجمة: جعفر الخياط ، ط٢، بغداد ، ١٩٧١ .
٢٤. مير بصري ، أعلام الادب في العراق الحديث ، ج٢،ط١، لندن ، دار الحكمة ، ١٩٩٤ .
٢٥. ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ج١، بغداد، منشورات اليقظة العربية، ١٩٩٠

ثالثاً : دوريات

١.كمال مظهر أحمد ، حقائق أخرى عن مؤتمر شعوب الشرق ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العدد ٢٢، ١٩٧٦

ISSN-1994-697X

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)